

الدلالة السياقية في كتاب "الألفاظ" لابن السكيت (244هـ)

Contextual Signification in the book of "Words" for Ibn-Assekkit

مختارية بن عابد

طالبة دكتوراه

benabed.mokhtaria@yahoo.fr

إشراف: د/ هني سنية

قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة وهران 1- أحمد بن بلة (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2018/07/07

تاريخ القبول: 2018/11/14

تاريخ النشر: 2019/03/19

الملخص: لكل لفظ من ألفاظ اللغة دلالة معجمية وأخرى سياقية، فاللفظ خارج السياق يحتمل عدة معاني، أما داخله فتتحدد دلالاته وتضبط، ومنه كان للسياق أهمية بالغة في تحديد دلالات الألفاظ المتعددة المعنى كالمشتركات اللفظية والأضداد، ولذلك أولاه اللغويون العرب القدماء منهم والمحدثون عناية فائقة في دراساتهم، بل تعدى ذلك إلى بروزه كنظرية لغوية قائمة بذاتها عند الغربيين عرفت بالنظرية السياقية. وقد ركزنا في هذا البحث على الدلالة السياقية في أحد أقدم معاجم المعاني أو الموضوعات وهو معجم "الألفاظ" لابن السكيت، مبرزين الدور الكبير الذي لعبه السياق في ضبط وتحديد دلالات بعض الألفاظ التي تضمنها هذا المعجم.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ، الدلالة، السياق، المعنى المتعدد، معجم الألفاظ.

summary :

Every word of the language has a lexical and contextual meaning. The word outside the context is likely to have several meanings, in its interior its meaning is determined and controlled. In this context, the context is of great importance in determining the meanings of multi-meaning words, such as verbal participants, whereas Arab linguists, who were old and modern, paid great attention to their studies, but also to its emergence as a theory of the autonomous language for the Westerners, it was known by the contextual theory. In this study, we are based on contextual meaning in one of the oldest lexicons of meanings or subjects; it is the dictionary of "words" "Ibn al-Skeit" underlining its great role in the control and the identification of the meanings of certain words contained in this dictionary.

Keywords: Words, meaning, context, multiple meanings, lexicon of words.

تمهيد:

مما لا خلاف عليه أن الألفاظ تتناهي، والمعاني لا تتناهي، وهو ما أكده علماؤنا القدامى؛ إذ يقول الجاحظ: « أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ؛ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة »¹، وهو الأمر الذي يتجسد بوضوح في ما ذكرناه من العلاقات خاصة المشترك اللفظي والأضداد، « فهذا الذي يصفه اللغويون، وتكشفه اللغة نفسها أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، أوجب أن يكون هناك دال على المقصود من متعدد المعنى »²، وهذا الدال هو السياق، ونظرا لأهميته تحديد الدلالة المرادة من بين الدلالات المتعددة أو المتضادة للفظ الواحد، قمنا بإبراز دوره المهم في ضبط الدلالة المقصودة لمفردات معجم "الألفاظ" لابن السكيت، والذي يعد من أقدم معاجم المعاني في العربية.

1- مفهوم السياق:**1-1. لغة:**

قال "ابن فارس": « السين والواو والقاف أصل واحد، وهو: حَذُو الشيء، يقال: ساقه يسوقه سوقا، والسَّيْقَةُ: ما استيق من الدواب، ويقال: سقتُ إلى امرأتي صدَاقها، وأسَقْتُه. والسُّوق مشتقة من هذا؛ لما

يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنما سميت بذلك لأن الإنسان ينساق عليها... وسوق الحرب: حومة القتال»³.

وجاء في لسان العرب: «انسأقت وتسأقت الإبل تسأوقا: إذا تتابعت، وكذلك تقاودت، فهي متقاودة ومتسأوقة، وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أغنرا ما تسأوق؛ أي: ما تتابع، والمساوقة: المتابعة، كأن بعضها يسوق بعضها، والأصل في تسأوق: تتسأوق، كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض. وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه، وإن كان دراهم أودنانير؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدراهم والدنانير وغيرها...»⁵.

وقال الراغب الأصفهاني: «سوق الإبل: جلبها وطردها، يقال سقته فانساق... والسويق سبي لانسواقه في الحلق من غير مضغ»⁶.

وقال الفيروز آبادي: «والسياق، ككتاب: المهز. والمنساق: التابع، والقريب.. وتسأقت الإبل: تتابعت وتقاودت، والغنم: تراحمت في السير»⁷.

وقال "الجوهري": «يقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد، أي بعضهم على إثر بعض ليس بينهم جارية، والسياق: نزع الروح، يقال: رأيت فلانا يسوق: أي ينزع عند الموت»⁸.
وسمي النزع سوقاً؛ لأن الروح كأنها تساق لتخرج من البدن»⁹.

وقال "الزمخشري": «ومن المجاز:... هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده»¹⁰. ويقصد بالسرد: التوالي والتتابع، كما في قوله: «سرد الحديث والقراءة: جاء بهما على ولاء»¹¹.

وقد ورد في المعجم الوسيط أن: «سياق الكلام: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه»¹².

نلاحظ في ما سبق إirاده من التعريفات اللغوية للفظ (سياق) أن أغلب الاستعمالات تدور حول معنى: التتابع والتوالي، والاتصال والتسلسل؛ فسوق الإبل والدواب من تتابعها واتصالها ببعضها، وكذلك مهر المرأة، الذي كان الأصل فيه أن يكون من الإبل والدواب فتساق إليها، إلا أنه استعمل بعد ذلك في الدراهم والدنانير، وكذا السوق لما يجمع إليه ويتابع عليه من البضائع، وكذا سياق المريض؛ فكأن الروح تنسل منه شيئاً فشيئاً أثناء نزعه، فهي لا تخرج دفعة واحدة، وإنما بالتتابع، وقولهم: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة، فيه معنى الاتصال والتسلسل، فلم يفصل بينهم بجارية. أما معاني المجازات التي ذكرها "الزمخشري" فتكون وصفاً للأسلوب والغرض والغاية، ثم تتابع وتوالي عناصر ومكونات الحديث، وخصائصه وفهم عناصره، وبيان أثرها في تحديد المعنى. /

2-1. اصطلاحاً:

يعد مصطلح (السياق) في الدراسات اللغوية الحديثة من المصطلحات العصبية على التحديد الدقيق، وإن كان يمثل نظرية دلالية من أكثر نظريات علم الدلالة (Semantics) تماسكاً وأضبطها منهجاً¹³، ونظراً لذلك اختلف الباحثون في ضبط مفهومه، واتجه بعضهم إلى التعرف على أهميته إلا في ضوء الحال، فأدخلوا الحال في السياق؛ لأنهم ليس عندهم علوم آلة تخدمهم كما عند المسلمين كأصول الفقه وغيرها.

ولعلّ السبب في ذلك - حسب رأي أحد الباحثين¹⁴ - يعود إلى أن المتقدمين لم ينصّوا على تعريفه اصطلاحاً، وإنما نصّوا على أهميته وبعض آثاره كالترجيح وغيره...، وسبب عدم تعريفهم لهذا المصطلح هو أنه من أعضل المشكلات توضيح الواضحات، فتوضيح الواضح يزيده غموضاً، فكلمة السياق أصلها كما ذكر ابن فارس -رحمه الله-: «حدو الشيء»، فهي تدور على معنى التتابع والانتظام والاتصال، فعندما تضاف هذه الكلمة إلى (الكلام) يكون المعنى تتابع الكلام وانتظامه واتصاله لأداء المعنى المراد، وهذا واضح عندهم لا يحتاج إلى توضيح.

وأن سبب اختلاف المحدثين في هذا العصر في اصطلاح السياق هو التأثير بالدراسات الغربية بطريق مباشر أو غير مباشر، وتوضيح ذلك أن الغربيين توصّلوا حديثاً للتنظير لدلالة السياق، وأسّموها بنظرية السياق، وكما ذكرت سابقاً من أن المقال لا يفهم فسياق الكلام من تواليه وتتابعه وتسلسله. ونظراً لهذا الاختلاف وعدم التحديد الواضح لمفهوم (السياق) اصطلاحاً، ارتأينا أن نعرض باختصار مفهوم هذا المصطلح في الفكر العربي والغربي.

2- السياق في الفكر العربي والغربي:

إن الحديث عن مفهوم السياق في التراث العربي والفكر الغربي واسع يصعب الإلمام بكل تفاصيله، نظراً لعناية القدماء العرب من لغويين وبلاغيين ونحاة ومفسرين وأصوليين به؛ فمن العسير حصر نظرتهم إليه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى كثرة النظريات الغربية الحديثة التي تناولت السياق. كل ذلك، جعلنا نقتصر في هذا العنصر على الالتفات إلى بعض أقوال العلماء القدامى والمحدثين من العرب، وكذا آراء بعض الباحثين حول مفهوم السياق لدى علمائنا العرب، والأمر نفسه بالنسبة للباحثين الغربيين.

2-1). السياق في الفكر العربي:

1-1). عند العلماء القدامى:

إذا كانت دلالة الألفاظ متعددة على النحو الذي نراه في الأضداد والاشتراك، وتعدد دلالة اللفظ الواحد في غير بابيهما، فإن اللغويين قد أشاروا إلى أن ذلك التعدد لا يكون إلا خارج السياق، فأما في السياق فإن الدلالة واحدة، وهذا ما يبرز الأهمية الكبرى للسياق في تحديد دلالات الألفاظ، ولذلك اعتنى به علماء العرب القدامى -على تعدّد اتجاهاتهم- أيما عناية، فهذا "ابن الأنباري" يقول: «أن كلام العرب يصحّ بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنها يتقدّمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يُراد بها في حال التكلّم والإخبار إلا معنى واحداً»¹⁵.

ولم يقتصر قوله في اللفظ من الأضداد فقط، بل عمّم حكمه على اللفظ ذي المعنى المتعدّد أيّاً كانت جهة تعدّده؛ إذ يقول: «ومجرى حروف الأضداد، مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدّم الحرف، ويتأخّر بعده مما يوضّح تأويله»¹⁶.

وقد انصب اهتمام البلاغيين في دراستهم للسياق على فكرة (مقتضى الحال)، والعلاقة بين المقال والمقام. فمصطلح (مقتضى الحال) قد اهتم به علماء (علم المعاني)، و(الحال) في اصطلاحهم يعدل (مقتضى الحال)، يقول "التهانوي": « والحال في اصطلاح أهل المعاني هي الأمر الداعي إلى المتكلم على وجه مخصوص، أي الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما، هي المسماة بمقتضى الحال، مثلاً كون المخاطب منكراً للحكم، حال يقتضى تأكيد الحكم، والتأكيد مقتضاها... وعلى هذا النحو قولهم (علم المعاني) علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال - أي يطابق صفة اللفظ مقتضى الحال، وهذا هو المطابق بعبارات القوم، حيث يجعلون الحذف والذكر إلى غير ذلك معللاً بالأحوال¹⁷ ».

فمن الواضح أن أهل علم المعاني اهتموا بأحوال المتكلم والمستمع، والتعريف يقتضى أن يكون المتكلم على علم بأحوال السامع قبل أن يتكلم؛ حتى يأتي بالكلام على صفة مخصوصة تتطابق مع حال المستمع. وأما (المقال) فهو يمثل "السياق اللغوي"¹⁸، وقد أولاه البلاغيون عناية كبيرة أيضاً، وليس أدلّ على ذلك من ربط "عبد القاهر الجرجاني" فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قيلت فيه، حيث يقول: « وجملة الأمر أننا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكننا نوجبها لها موصولة بغيرها، ومعلّقا معناها بمعنى ما يلها، فإذا قلنا في لفظة (اشتعل) من قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعلَ الرَّأسُ شَيْبًا﴾¹⁹: إنها في أعلى المرتبة من الفصاحة، لم نوجب تلك الفصاحة لها وحدها، ولكن موصولاً بها الرأس معرّفاً بالألف واللام، ومقرونا إليها الشَّيب منكرًا منصوباً²⁰ ».

ويقول في موضع آخر: « فقد اتضح إذن اتّضحاً لا يدع للشك مجالاً أنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كَلِم مفردة، وأنّ الألفاظ تثبّت لها الفضيلة، وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا تعلّق له بصريح اللفظ²¹ ».

وأما (المقام) الذي يمثل "سياق الموقف"²²، فهو أيضاً واضح عند البلاغيين، إذ نجد "عبد القاهر الجرجاني" يربط الكلام بمقام استعماله، ومراعاة مقتضى حاله، وهولب دراسة المعنى اللغوي عنده، ومنبثق من نظريته للنظم، وثار على اللغويين العرب؛ لأنهم لم يستفيدوا من مبدأ جيّد وضعه سيبويه، مؤداه ربط الكلام بمقام استعماله²³.

ويرى « الدكتور "كمال بشر" أنّ البلاغيين قد وفقوا في إدراك شيء مهمّ في الدرس اللغوي وهو المقام، ولكنهم -كعادتهم- طبّقوه بطريقتهم الخاصة، لقد كانت عنايتهم في "المقام" موجّهة نحو الصحة والخطأ، أو نحو الجودة وعدمها، ولهذا كانت نظرتهم إلى المقام أو مجريات الحال أو ما يسمّيه هو - المسرح اللغوي نظرة معيارية لا وصفية²⁴، وبذلك يختلف المقام عند البلاغيين عن سياق الموقف عند المحدثين²⁵ ».

بالإضافة إلى أن « المقام عند البلاغيين معيار جمالي، أي يحكم بمراعاته ببلاغة المقال، وبعدم مراعاته بعدم البلاغة²⁶ ».

وبهذا « يكون النحاة أقرب إلى مفهوم (سياق الحال أو الموقف) من البلاغيين²⁷ ».

إن كلمة (السياق) من الألفاظ التي استخدمها القدامى من النحاة بمدلولها اللغوي العام، ولم تكن تحمل المفهوم الاصطلاحي الذي أصبح شائعاً فيما بين علماء اللغة المحدثين وبخاصة الدالّيون منهم²⁸. ولقد تعرّض أحد الباحثين²⁹ إلى دراسة السياق عند النحاة واللغويين، فذكر أن النحاة اعتمدوا - في مرحلة تدوين النحو وتفعيده - على السياق الجزئي المتمثل في الشواهد الشعرية والنثرية المعزولة عن نصوصها، وضربوا صفحاً عن النصوص الكاملة الموثوق بها نحو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهو منهج لا غبار عليه؛ إذ كان هدفهم الوصول إلى الصحة النحوية، إلا أنه في بعض الأحيان يصبح الاعتماد على السياق الجزئي أمراً غير موفق؛ لأنه يؤدي إلى فهم غير صحيح، وخُلص هذا الباحث من دراسته للسياق عند النحاة واللغويين إلى نتائج³⁰.

ولكن ما ذهب إليه هذا الباحث « قد يكون فيه غبن للنحاة الأوائل، وبخاصة إذا تأملنا آراء الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) - كما يتضح من كتاب تلميذه سيبويه-، حيث يتضح منها أنه من أوائل النحاة الذين اعتمدوا على السياق اللغوي في دراسته للتراكيب النحوية، كما يعتبر من الرواد الذين اهتموا بعناصر سياق الموقف، المتمثلة في المتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما، وعلم المخاطب بالمعنى إلى غير ذلك مما يرتبط بالمقام³¹ ».

كما اهتم "سيبويه" بجميع عناصر السياق اللغوي، وكذلك بعناصر السياق غير اللغوي أو (الحال) كما يسميه بنفسه³²: كالمتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما، وموضوع الكلام، وأثر الكلام، والحركة الجسمية المصاحبة للحدث الكلامي، وغير ذلك من العناصر غير اللغوية المصاحبة للكلام المنطوق. ومن أمثلة اهتمامه ببيان العلاقة بين المتكلم والمخاطب، وما ينتظره المخاطب من المتكلم أنه « إذا قلت: كان زيدٌ، فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثلك فإنما ينتظر الخبر، فإذا قلت: حليماً، فقد أعلمته مثل ما علمت، فإذا قلت: كان حليماً، فإنما ينتظر أن تعرّفه صاحب الصفة »³³.

فالنحاة الأوائل - وعلى رأسهم الخليل وسيبويه - اعتمدوا على السياق بشقيه في التفعيد النحوي، ويبدو ذلك جلياً في « اعتمادهم على (السياق اللغوي) في بيان مبنى التركيب ودلالته...، أما اعتمادهم على (سياق الحال)، فيتضح من استعانتهم بإرادة المتكلم والمخاطب في تعيين معنى التركيب، واهتمامهم بمضمون الرسالة وضرورة اختيار المفردات المناسبة لكل باب »³⁴.

وقد اهتم علماء علوم القرآن أصول الفقه والمفسرون بالسياق، واعتمدوا عليه في دراسة النص القرآني، وفهم دلالته، وبيان المعنى في النصوص الشرعية، إذ يُعدّ اللجوء إلى قرائن السياق من وسائلهم لتحديد المعنى، حيث يقول الإمام "محمد بن إدريس الشافعي" مبيناً أثر السياق: « وتبتدئ العرب الشيء من كلامها، يبين أول لفظها عن آخره، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله »³⁵.

ويبين إمام الحرمين "الجويني" ارتباط المعاني بالسياق، فيقول: « فإن المعاني يتعلق معظمها بفهم النظم والسياق »³⁶.

ويقول شيخ الإسلام "ابن تيمية" في بيان كيفية الكشف عن حقيقة المعنى: « فتأمل ما قبل الآية وما بعدها يطلعك على حقيقة المعنى »³⁷، ويؤكد هذا الكلام، ويبين أنّ منشأ الغلط في التفسير هو: إهمال دلالة السياق، بقوله: « فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن، تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج »³⁸.

وبعد هذا العرض، بوسعنا أن نقول أنّ علماء اللغة قديما أدركوا هذه الوظيفة المهمة للسياق، واعتنوا به عناية فائقة، واعتمدوا عليه أيما اعتماد في توضيح وتبيين المعاني والدلالات.

2(1-2). عند المحدثين:

لقد اهتمّ اللغويين المحدثون العرب أيضا بدراسة السياق، إلا أن اهتمامهم هذا تولّد « بتأثير واضح من نظرية "فيرث" السياقية: لأنهم تلقوا هذا العلم على يديه بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أمثلة هؤلاء الدكتور: "تمام حسان" والدكتور "كمال بشر" والدكتور "محمود السعران"... وغيرهم، ويظهر ذلك بجلاء في مؤلفاتهم العلمية »³⁹.

يقول الدكتور "تمام حسان": « المقصود بالسياق: التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين: أولاًهما: توالى العناصر التي يتحقّق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى: (سياق النص). والثانية: توالى الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي، وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق: (سياق الموقف) »⁴⁰.

ويقول الدكتور "محمد علي الخولي": حول مفهوم سياق الموقف أنه: « السياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحدثين، والقيم المشتركة بينهما، والكلام السابق للمحادثة »⁴¹.

ولقد شملت عناصر "السياق اللغوي" المكونة للحدث اللغوي عند المحدثين ما يلي⁴²: أولاً: الوحدات الصوتية والصرفية، والكلمات التي يتحقق بها التركيب والسبك.

ثانياً: طريقة ترتيب هذه العناصر داخل التركيب.

ثالثاً: طريقة الأداء اللغوي المصاحبة للجمل، أو ما يطلق عليه التطريز الصوتي، وظواهر هذا الأداء المصاحب المتمثلة في: النبر والتنغيم والفاصلة الصوتية (أو الوقف)⁴³.

2(2). السياق في الفكر الغربي:

تعد "نظرية السياق" التي دشّنها الانجليزي "فيرث" (J.Firth، 1890-1960م) منذ سنة 1935م خطوة مهمة ومتقدّمة في عالم الدرس اللغوي⁴⁴، فهي عند اللغويين الغربيين « حجر الأساس في "المدرسة اللغوية الاجتماعية" التي أسّسها "فيرث" في بريطانيا، والتي وسّع فيها نظريته اللغوية بمعالجة جميع الظروف اللغوية لتحديد المعنى، ومن ثم حاول إثبات صدق المقولة بأن "المعنى وظيفة السياق" »⁴⁵.

فقد عُرفت "مدرسة لندن" بالمنهج السياقي الذي وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة⁴⁶، فنراه ينصّ على أن « اللغة تدرس في ضوء الظروف الاجتماعية المحيطة بها: لأنها مزيج من عوامل العادة والعرف والتقليد وعناصر الماضي والإبداع، وكل ذلك يشكّل لغة المستقبل، وعندما نتكلم، فإنّك تصهر كل

هذه العوامل في خلق فعليّ ملفوظ، ونتاج لغتك وشخصيتك هو أسلوبك، وفي هذا الارتباط حقل واسع للبحث في الأسلوبية»⁴⁷.

وينقسم السياق عند علماء اللغة الغربيين وعلى رأسهم "فيرث" إلى: "السياق اللغوي"، و"سياق الموقف"، وقد أضاف إليهما أحد أتباعه وهو "جون ليونز" السياق الثقافي⁴⁸.

كما نجد "أولمان" قد وسّع مفهوم (السياق) قائلا: «إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل - لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب- بل والقطعة كلها، والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل -بوجه من الوجوه- كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات»⁴⁹.

وقد رأى "فيرث" أن عناصر سياق الحال هي جزء من أدوات اللساني، ولهذا اقترح الاعتناء بالعناصر التالية:

✓ السمات المهمة للمشاركين: الأشخاص والشخصيات.

✓ الجهد اللفظي للمشاركين.

✓ الجهد الاللفظي للمشاركين

✓ الأشياء ذات العلاقة.

✓ أثر الجهد اللفظي⁵⁰.

كذلك لفت "بلومفيلد" الانتباه إلى أهمية الموقف والاستجابة التي تستدعي لدى السامع في تحديد معنى الصيغة اللغوية⁵¹، وتناول المتكلم و السامع بالتحليل، فجعل الكلام بديلا من استجابة عضوية لمثير معين⁵².

وأضاف "أولمان" قائلا: «إن نظرية السياق - إذا طبقت بحكمة - تمثل حجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن...، كما أنها قدمت لنا وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات»⁵³، موضحاً أن «كل كلمتنا تقريبا تحتاج على الأقل إلى بعض الإيضاح المستمد من السياق الحقيقي، سواء أكان هذا السياق لفظيا أم غير لفظي، فالحقائق الإضافية المستمدة من السياق تحدّد الصور الأسلوبية للكلمة، كما تعدّ ضرورية في تفسير المشترك اللفظي»⁵⁴.

كما ردّ "بالمر" على كل من رفض السياق أو استبعده من اللغويين بقوله: «من السهل أن نسخر، كما يفعل بعض الباحثين من النظريات السياقية، وأن نستبعدا باعتبارها غير عملية أساسا، لكن من الصعب أن نرى كيف يمكننا أن نستبعدا دون إنكار الحقيقة الواضحة القائلة أن معنى الكلمات والجمل مرتبطة بعالم الخبرة»⁵⁵.

وبعد كلّ ما أوردناه في عنصر: السياق في الفكر العربي والغربي، وإقائنا الضوء على العديد من النظرات والتطبيقات الثابتة التي وردت عند علماء العربية - على تعدد اتجاهاتهم - محاولين بذلك إظهار الأصول النظرية أو التطبيقية للنظرية السياقية عندهم، فإنه لا مجال للشك في أنّ علمائنا الأوائل قد عرفوا وتأكدوا من تأثير العناصر السياقية في معنى التركيب ودلالته، وهم الأسبق زمانا، وإن لم يضعوا تطبيقاتهم هذه في إطار نظرية متكاملة المعالم، ولم يضعوا لها اسما، وعليه «فإنّ أقصى ما يمكن أن نعترف به من

فضل للنظريات الحديثة ونظرية "فيرث" السياقية، هو وضع الإطار النظري للفكرة لتصبح نظرية متكاملة الجوانب، وتسميتها بنظرية السياق»⁵⁶.

3- أهمية السياق:

إن مفردات اللغة العربية واسعة الدلالة، فلا يتحدد المراد من المفردة العربية إلا إذا نُظر إليها في ضوء سياقها، فحينئذ تتضح معالمها، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه، ويقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة. فالسياق يقوم «بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها، ومن قديم أشار العلماء إلى أهمية السياق أو المقام، وتطلبه مقالا مخصوصا يتلاءم معه، وقالوا عبارتهم الموجزة الدالة التي يصفها الدكتور "تمام حسان" بأنها قفزة من قفزات الفكر، وهي: (لكل مقام مقال)، فالسياق متضمن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما»⁵⁷، ولذلك ركز النحاة على اللغة المنطوقة، فتعرضوا للعلاقة بين المتكلم وما أراده من معنى والمخاطب وما فهمه من الرسالة، والأحوال المحيطة بالحدث الكلامي.

كما أنّ «الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، وربما اتحد الدال واختلف المعنى طبقا للسياق الذي قيلت فيه العبارة، أو طبقا لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه»⁵⁸؛ ومعنى ذلك أنه إذا تعدد معنى الكلمة، وتعددت احتمالات القصد منها، فإن السياق الذي هو موقع الكلمة في التركيب اللغوي يقوم بتحديد دلالة الكلمة تحديدا دقيقا مهما تعددت معانيها، ويصرف ما يُدعى من التباس أو إبهام أو غموض في الدلالة بسبب بعض الظواهر كالمشترك اللفظي مثلا الذي يفترض أن تكون للكلمة معان عديدة؛ فإن التحديد الدقيق لدلالة هذه الألفاظ إنما يرجع إلى السياق⁵⁹.

وحول تحديد السياق لدلالة هذه الظواهر؛ أي العلاقات الدلالية، يقول "فندريس": «الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات التي ناقشناها إنما هو السياق؛ إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي بوسعها أن تدلّ عليها»⁶⁰.

ويضيف "أولمان" قائلا: «إذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر في أصواتها اتفقا تاما، فإن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه»⁶¹.

كما تتركز أهمية سياق الحال أو المقام في الدرس الدلالي في فوائد منها: الوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات، وإفادة التخصيص، ودفع توهم الحصر، ورد المفهوم الخاطئ.. وغيرها⁶².

إضافة إلى ذلك، فإن السياق يساعد على تعيين دلالة الصيغة؛ إذ يمكن أن تجيء بعض الأبنية متحدة الوزن، ولكنها تختلف في دلالتها على المعنى المراد، فيكون الفاصل في تحديد هذه الدلالة هو سياق الكلام، من ذلك: أن أسماء الزمان والمكان تصاغ من الثلاثي على وزن (مفعّل) بفتح العين، نحو: مذهب، ومشرب، ومخرج ومقتل ومكتب، إلا في حالتين فإنهما يكونان فيهما على وزن (مفعّل) بكسر العين، وفي كل ما تقدم لا نستطيع التفرقة بين الزمان والمكان إلا بالسياق، وهو الذي يحدد المراد ويعين المقصود. ومن ذلك النسب إلى ما آخره ياء مشددة، نحو كرسي، وزنجي، وشافعي، ففي هذه الحالة يتحد لفظ المنسوب وغير المنسوب، والذي يفرق بينهما إنما هو السياق⁶³.

وأما على مستوى التراكيب، فقد أشار الدكتور "محمد حماسة" إلى أهمية السياق في الوصول إلى المعنى النحوي الدلالي، بقوله: «ولا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كله في سياق ملائم»⁶⁴.

كما أشار إلى التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، «فكما يمدّ العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده، يمدّ العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه؛ فبين الجانبين أخذ وعطاء، وتبادل تأثيري مستمر...، ولا يمكن بحال نكران تأثير دلالة سياق النص اللغوي، وسياق الموقف الملابس له على العناصر النحوية من حيث الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير...، ولا يُنكر أن دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصّها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها»⁶⁵.

فما ذكرناه من أهمية السياق وأثره في تحديد دلالات المفردات والصيغ والتراكيب وغيرها، لا يمثل إلا الجزء القليل من هذه الأهمية الكبيرة، ولا يبرز إلا الشيء اليسير من قيمة السياق في تحديد وتوضيح الدلالة.

4- دور السياق في تحديد دلالة المفردات في معجم "الألفاظ":

فيما ذكرناه سابقاً عن أهمية السياق في بيان دلالة الكلمة بشكل عام، ظهر أن «لكلمة بالإضافة إلى دلالتها المعجمية دلالة سياقية، لا يمكن للمخاطب في الغالب أن يتعرف عليها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه»⁶⁶، فالبحث عن دلالة الكلمة لابد أن يجري «من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات، مما يمنح كلاً منهما قيمة تعبيرية جديدة، ويفرض عليها قيماً دلالية، بحيث يتحدّد كل منها بدلالة قارة دون سائر الدلالات، التي يمكن لهذه الكلمة أو تلك أن تحملها أو تؤدّيها»⁶⁷؛ لذلك يمكن القول: «إنّ الكلمات في الواقع ليست لها معانٍ محدّدة، وإنما لها استعمالات»⁶⁸.

وقد ظهر أثر السياق في تحديد الدلالات في كتاب "الألفاظ" لابن السكّيت، وكذا دوره في تحديد دلالة اللفظ ذي المعنى المتعدّد، ذلك أن السياق هو «علاقة الكلمة التي وقع فيها المشترك اللفظي مع ما قبلها وما بعدها، وذلك لأنّ الكلمات ليست أجساماً بلا أرواح، ولكنها حية متحركة تعطي إشعاعات معينة للكلمات التي وقع فيها الاشتراك، وهي المفتاح الذي يفتح المغلق منها أو المصباح الذي يُهتدى بضوئه على تحديد معاني الكلمة المشتركة»⁶⁹، ومن أمثلة ذلك في كتاب "الألفاظ" نذكر ما يلي:

- «ويقال: أَبْنَتْهُ بكذا وكذا؛ فهو مأبون، وحكى اللحياني: هو مأبون بخير وشرٍّ، فإذا أُفْرِدَ فقليل مأبون»⁷⁰ لم يكن إلّا في الشرّ.

ذكر هذا المثال في "باب التهمة"، فمعنى: أَبْنَتْهُ هو: اتَّهَمْتُهُ، ويلاحظ بشكل جليّ أنّ لفظ (مَأْبُون) يقال للشخص المتهم بخير أو بشرّ، إلّا أنّ "اللحياني" صرّح بأنّ اللفظة إذا أُفْرِدَتْ لا تكون إلّا في الشرّ؛ بمعنى أن هذه اللفظة متعددة المعنى؛ إذ أنها تقال في الخير، وتقال في الشرّ، وذلك إذا كانت داخل السياق مركّبة مع باقي المفردات، والذي يحدد المعنى المراد هو لاحق الكلام؛ أي ما يأتي بعدها، فيقال مثلاً: "أبْنَتْهُ بالكرم

والإحسان" فهو مأبون بذلك، وهنا يراد الخير، أما إذا أُفْرِدَت اللفظة مأبُونُ؛ أي خرجت عن السياق، وذكرت لوحدها، فهنا، لا يمكن أن تدل إلا على الشر، كما صرح بذلك "اللحياني": أي إذا قيل رجل "مأبون" دون كلام يأتي بعدها يوضح الدلالة المرادة، فلا يكون هذا الرجل إلا متهما بشرا لا بخير. وهنا يبرز دور السياق في تحديد معنى هذه المفردة من خلال ما يأتي بعدها.

- وفي مثال آخر أورده "ابن السكيت" عن الأصمعي، قال فيه: «شُعُوبٌ: اسم للمنيّة: مؤنث معرفة لا ينصرف...، قال: إنما سُمِّيَتْ شُعُوبٌ لأنها تُفَرِّقُ...، ويقال: نَشِطَتْهُ شُعُوبٌ تَنَشُّطُهُ نَشْطًا، وهي المَنُونُ. قال الفراء: تكون المنون واحدة وتكون جمعًا، قال "أبو ذيب" في توحيدها:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ *** وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجَزَعُ؟⁷¹

وقال أبو عبيدة: يُرْوَى: أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبُهُ تَتَوَجَّعُ، وقال: يعني به (الدَّهْر) إذا ذُكِرَ؛ وإنما سَمِيَ الدَّهْرُ مَنُونًا، لأنه يذهب بمنّة الإنسان؛ أي بقوّته، ويقال: جملٌ منينٌ: أي ضعيف.⁷²

حسب ما ورد في المثال أنّ (المُنُون) يقصد بها: الموت أو المنية، بدليل الشاهد المروي عن "أبي ذؤيب"، حيث يذكر "الفراء" عبارة: "في توحيدها"; أي أنّ اللفظة هنا واحدة أي مؤنثة؛ والذي يدل على ذلك ما جاء بعدها من الكلام المتمثل في: «وَرَيْبَهَا»: فالهاء المؤنثة تعود على (المنون).

وهنا تتضح أهمية السياق في إبراز دلالة لفظة (المنون) بأنها مؤنثة، بل تبرز أهميته أكثر في تحديد دلالة أخرى لهذه اللفظة؛ بحيث تصبح لفظة (المنون) دالة على معنى آخر غير معنى المنية أو الموت وهو معنى: الدَّهْر.

لكن هذا المعنى لا يمكن تحديده إلا من خلال ما يأتي بعد هذه اللفظة من كلام، حيث يذكر "أبو عبيدة" أنّه إذا ذُكِرَت لفظة (المنون) فإنّه يقصد بها: الدَّهْر، ولا يمكن معرفة أنّ هذه اللفظة مذكّر إلا من خلال لاحق الكلام المتمثل في: «وَرَيْبُهُ»، فهاء المذكّر هنا هي التي دلّت على أنّ لفظة (المنون) قد ذُكِرَت، وأصبحت تدل على معنى ثاني غير المعنى الأول (الموت) هو: الدَّهْر.

في هذا المثال اتضح بشكل كبير أثر السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي (المنون)، وذلك من خلال (لاحق الكلام)؛ فهو الذي فسّر الكلمة وحدّد معناها إذا ما كانت تعني الموت أو الدَّهْر. ولاحق الكلام يعتبر عند اللغويين أحد عناصر الرّبط الذي يعدّ من العلاقات السياقية.

وقال "ابن السكيت" في موضع آخر: «يقال: نَشِيتُ منه ريحًا طيبة، والنَّشوة: طيب الريح، قال: وأنشد أبو عمرو:

كَأَنَّمَا فُوهَا لِمَنْ يُسَاوِفُ *** نَشْوَةُ رِيحَانٍ بِكَفٍّ قَاطِفٍ⁷³

وقد جاءت (نشيتُ) في غير الريح الطيبة، قال الهذلي:

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ *** وَخَشِيتُ وَقَعَ مَهْنَدٍ قِرْصَابٍ^{74 75}.

وهنا نرى أنّ السياق قد لعب مهمّا في إبراز دلالة (نَشِيتُ)، وذلك من خلال ما أتى بعدها من الكلام؛ فالمفردة دلّت على معنيين هما: الأول: الريح الطيبة، والثاني: غير الريح الطيبة، وما حدّد المعنى المراد هو لاحق الكلام؛ فعندنا قيل: نَشِيتُ ريحًا طيبة، عُرف أنها قيلت لتدلّ على الريح الطيبة بدليل ما بعدها، أما عندما

قيل: نشيتُ ريح الموت، فهنا دلّت على غير الرّيح الطيّبة بدليل الكلام الذي بعدها، وذلك أنّ ريح الموت توحى بالخوف والجزع والخشية، بينما الريح الطيبة توحى بالطمأنينة والفرح والسّرور.

وقال أيضاً: «قال الشاعر:

لا تُعَدِّلِينِي وَاسْتَجِمِّي بِأَرْبَ *** مُجَرَّسٍ، هَوَاءُ الْقَلْبِ، نَخَبٌ⁷⁶

الأَرْبُ: القصير هنا. قال أبو الحسن: الأَرْبُ: الكثير الشعر، الكثير شعر الحاجبين وأهداب العينين، فإذا كان كذلك في الإبل كان نفوراً جباناً، فيقال للرجل الجبان: أَرْبُ، يُشَبَّهُ به⁷⁷.

من خلال هذا المثال يظهر أنّ لفظة (الأَرْبُ) تقال: لكثير الشعر وكثير شعر الحاجبين وأهداب العينين - حسب قول أبي الحسن-، إلّا أنّ هذه اللفظة قد دلّت على معنى آخر في سياق آخر في قول الشاعر، وهذا المعنى هو: القصير، ويؤكد ذلك بقوله (أقصد: ابن السكّيت): "ها هنا": بمعنى أنّ لفظة (الأَرْبُ) في هذا السياق دلّت على: القصير، وفي سياق غير هذا تقال لكثير الشعر وكثير شعر الحاجبين وأهداب العينين، وربّما دلّت على معانٍ أخرى في سياقات أخرى.

ومن هنا يظهر بوضوح أهمية السياق في تحديد معنى المفردات ودلالاتها، وكذا دوره الكبير في تخصيص دلالة معيّنة - من بين الدلالات الأخرى التي تدلّ عليها المفردة الواحدة - في سياق معيّن.

ما ذكرناه من الأمثلة، كلّها توضّح أثر السياق في تحديد اللفظ المتعدّد من جهة الاشتراك، أمّا اللفظ المتعدّد من جهة التّضاد، فقد كان للسياق أيضاً دور مهمّ في تعيين الدلالة المرادة من الأضداد. ومن ذلك نذكر:

ما قاله "ابن السكّيت" في لفظة (هَدُّ): «يقال: لَهَدَّ الرَّجُلُ (مشدّد الدال) مثل قولك: لِنَعْمَ الرَّجُلُ!، قال أبو العباس: (لَهَدَّ الرَّجُلُ) مَدَحٌ، وَرَجُلٌ هَدٌّ، وَقَوْمٌ هَدُونُ: ضعفاء، وأنشد أبو العباس:

لَيْسُوا بِهَدَّيْنِ فِي الْحُرُوبِ إِذَا *** يُعَقِّدُ فَوْقَ الْحَرَاقِفِ النُّطُقُ⁷⁸.

قال أبو الحسن: يقال: رجلٌ هَدُّك من رجلٍ زيد! إذا أثني عليه بأنّه كاملٌ، وأنّ له جَلْدًا وشِدَّةً، وهي في معنى: زيدٌ كَفَيْكَ من رجلٍ⁷⁹.

وهنا يتبيّن بوضوح أثر السياق في تحديد دلالة لفظة (هَدُّ)، باعتبارها تدلّ على معنيين متضادين، الأوّل هو الضعيف، والثاني: هو الكامل الشّديد ذو الجَلْد: أي القويّ، إلّا أنّ ورود هذه اللفظة في سياق معيّن يحدّد لها إحدى الدّالّتين المتضادتين، فعندما نقول على سبيل التفضيل: رجلٌ هَدُّك من رجلٍ، أو نقول على سبيل المدح والثناء: لَهَدَّ الرَّجُلُ، فإن معنى هذه اللفظة في هذين السياقين تدلّ على: الكمال والشّدّة، أي رجل كامل، ذو شِدَّةٍ وجَلْدٍ، أما عندما نقول: رجلٌ هَدٌّ، فهنا تتغيّر الدلالة، وتصبح اللفظة تدلّ على معنى: الضعف؛ أي رجلٌ ضعيف.

وعلى هذا الأساس لا يمكن أبداً إغفال أهمية السياق في توجيه دلالة الأضداد.

وفي مثال (السّدَف) أيضاً تبرز هذه الأهمية، حيث يقول "ابن السكّيت": «وَسَدَفُ اللَّيْلِ: ظُلْمَاؤُهُ وَسُتْرُهُ، وَقَدْ أَسَدَفَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ: أَي أَظْلَمَ، وَأَتَيْتُهُ بِسُدْفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَهِيَ ظُلْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فِي آخِرِهِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: السَّدَفُ: الظُّلْمَةُ...، وَالسَّدَفُ: الضَّوءُ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ:

فلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ *** وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارًا^{80 81} .

فالسَّدْف من الأضداد، يدل على معنيين متضادين: أحدهما: الظلمة، والآخر: الضوء، إلا أن المحدد للمعنى المراد من هذه اللفظة هو السياق الذي ترد فيه؛ حيث نلاحظ أن السياق الأول: (قد أسدف علينا الليل) يُقصد فيه أن معنى: أسدف أظلم، وهو ما دلّ عليه لاحق الكلام المتمثل في (الليل)، ومنه السدْف هو الظلمة، وأما السياق الثاني وهو قول الشاعر: (فلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ...) قد وجّه دلالة لفظة (سدْفة) أو (السدْف) إلى معنى: الضوء بدليل ما سبق من كلام (أضاءت).

إذا ما يمكن قوله مما سبق أن السيّاق بالغ الأهمية في تحديد دلالة المفردة المتعددة المعنى سواء من جهة الاشتراك أو التضاد، بل له دور فعال في توجيه دلالة المفردة إلى الدلالة المرادة من بين الدلالات المتعددة لها.

هوامش البحث:

- 1- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د - ط، د - ت، ص 76/1.
- 2- رَدّة الله بن رَدّة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة الدكتوراه في علم اللغة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، المجلد الأول، 1418هـ، ص 47.
- 3- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، د- ط، د- ت، ص 117/3.
- 4- ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طاهر احمد الزاوي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1383هـ/1963م، ص 424/2.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د- ط، د- ت، ص 166/10 مادة (سوق).
- 6- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د - ط، د- ت، ص 436.
- 7- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م، ص 896-895.
- 8- الجوهرى اسماعيل بن حمّاد، الصحاح، تحقيق: إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م، ص 1500-1499/4.
- 9- ينظر: ابن الأثير، المرجع السابق، ص 424/2.
- 10- الزمخشري، أساس البلاغة، القاهرة، دار الكتب المصرية، د-ط، 1341هـ/1966م، ص 468/1.
- 11- المرجع نفسه، ص 434/1.
- 12- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م، ص 465.
- 13- ينظر: محمد يوسف حبلى، البحث الدلالي عند الأصوليين، القاهرة، مكتبة عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م، ص 28.
- 14- ينظر: عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير -دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير-، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية، 1429هـ/2008م، ص 64، 72.
- 15- ابن الأنباري ابن بشار محمد بن القاسم محمد، الأضداد، ضبط وتصحيح: الشيخ محمد عبد القادر سعيد الراجعي، والشيخ أحمد الشنقيطي، مصر: كفر الطماعين، المطبعة الحسينية المصرية، د- ط، د-ت، ص 02.
- 16- ابن الأنباري، المرجع نفسه، ص 03-04.
- 17- التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م، ص 125/2.
- 18- محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين، جدّة، ص 07.
- 19- سورة مريم، الآية 04.

- 20- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، دمشق، مكتبة سعد الدين، الطبعة الثانية، 1407هـ/1987م، ص 382.
- 21- المرجع نفسه، ص 94.
- 22- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 08. وكذلك (الحال) مقصود به (سياق الموقف)، ينظر: ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، المرجع السابق، ص 32.
- 23- ينظر: البدراوي زهران، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني (المفتن في العربية ونحوها)، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة الرابعة، 1987م، ص 238 – 242.
- 24- ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة (القسم الثاني)، مصر، دارالمعارف، د-ط، 1969م، ص 64.
- 25- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 09.
- 26- فتحي ثابت علم الدين، أثر السياق في مبنى التركيب ودلالته -دراسة نصية من القرآن-، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العربية والإسلامية بالمنيا، 1994م، ص 74.
- 27- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 10.
- 28- ينظر: المرجع نفسه، ص 12.
- 29- ينظر: فتحي ثابت علم الدين، المرجع السابق، ص 05-09.
- 30- ينظر: فتحي ثابت علم الدين، المرجع نفسه، ص 60-62.
- 31- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 13.
- 32- سقى "سيبويه" هذا الضرب من السياق (ما يرى من الحال) أو (ما فيه من الحال)، ويقصد بذلك: سياق الحال، ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، (1408هـ/1988م)، ص 272/1.
- 33- المرجع نفسه، ص 47/1-48.
- 34- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 27-28.
- 35- الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد شاکر، مصر، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1358هـ/1940م، ص 52.
- 36- الجويني، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: عبد العظيم ديب، قطر، الطبعة الأولى، 1399هـ، ص 2/1331.
- 37- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصر، دارالوفاء، الطبعة الثالثة، 1426هـ/2005م، ص 15/113.
- 38- المرجع نفسه، ص 15/94.
- 39- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 06.
- 40- تمام حسان، قرينة السياق، بحث قدم في (الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دارالعلوم)، مطبعة عبير للكتاب، د-ط، 1413هـ/1993م، ص 375.
- 41- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، د-ط، 1979م، ص 259.
- 42- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 06.
- 43- النبر: يعنى الضغط على مقطع معين من مقاطع الكلمة، فيعطى لهذا المقطع المنبور قدرا من التميز أو الوضوح السمعي، و الذي يحمل بدوره قيمة دلالية كالانفعال أو الاهتمام أو التأكيد ... إلخ. أما التنغيم: فهو نوع من التلوين الصوتي الذي يكسوه المتحدث نطقه للكلمات أو الجمل أو العبارات، فتبدو هابطة النغمة أو عالية أو متوسطة أو طويلة أو قصيرة أو لينة أو خشنة أو رقيقة أو مفخمة ... إلخ، الأمر الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على معنى الوحدة المصحوبة بنغمة. وأما الوقف: فهو قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو: قطع الكلمة عما بعدها، وهو من الظواهر الصوتية ذات الشأن في توجيه المعنى على مستوى التركيب. ينظر: محمد حبلص، المرجع السابق، ص 15-17، 24.
- 44- ينظر: ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، المرجع السابق، ص 157.
- 45- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 03.
- 46- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 1998م، ص 68.
- 47- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 04.
- 48- J. Lyons , Semantics, Volume 2, Cambridge University Press(CUP),1977, p 609

- 49- أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، د - ط، د- ت، 57.
- 50- ينظر: بالمر، علم الدلالة، ترجمة: عبد الحليم الماشطة، بغداد، الجامعة المستنصرية، د- ط، 1985م، ص 63.
- 51- Geoffrey Leech, Semantics, penguin books, 1974, p 62.
- 52- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، الدار البيضاء، دار الثقافة، الطبعة الثانية، 1394هـ/1974م، ص 243.
- 53- ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص 61.
- 54- المرجع نفسه، ص 61.
- 55- بالمر، المرجع السابق، ص 65.
- 56- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 29.
- 57- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)، القاهرة، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م، ص 98.
- 58- محمد سالم صالح، المرجع السابق، ص 02.
- 59- ينظر: أحمد نصيف الجنابي، ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء 4، 1405هـ/1984م، ص 361، 398، 401، 400.
- 60- فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، د-ط، 1950م، ص 231.
- 61- ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص 60.
- 62- ينظر: فريد عوض حيدر، سياق الحال في الدرس الدلالي -تحليل وتطبيق-، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د-ط، د-ت، ص 30، 52.
- 63- ينظر: دردير محمد أبو السعود، دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية، مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط، العدد 07، 1407هـ/1987م، ص 507 - 509.
- 64- محمد حماسة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 98.
- 65- المرجع نفسه، ص 113.
- 66- أحمد مصطفى أحمد الأسطل، أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، 1432هـ/2011م، ص 285.
- 67- خالد محمد محمود الشрман، الحديث الموضوعي -دراسة تأصيلية تطبيقية-، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى، 2009م، ص 174.
- 68- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الأردن، دار الأمل، الطبعة الأولى، 1427هـ/2007م، ص 236.
- 69- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن، ص 23. وينظر: حسام الهندساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، 2009م، ص 186 وما بعدها.
- 70- ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدين قباوة، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1998م، ص 182.
- 71- السكيت أبي سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، مكتبة دار العروبة، د-ط، د - ت، ص 04.
- 72- ابن السكيت، كتاب الألفاظ، ص 329-331.
- 73- تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق رياض زكي قاسم، بيروت، دارالمعرفة، الطبعة العاشرة، 1422هـ/2001م، ص 262. يساوف: يَشُم.
- 74- شرح أشعار الهذليين، ص 1240. الشاعر الهذلي هو: أبو خراش، من تلقائهم: من جهتهم، القرضاب: القطاع.
- 75- ابن السكيت، المرجع السابق، ص 361.
- 76- مجموع أشعار العرب (وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج)، تصحيح: وليد بن الورد البرونسي، الكويت، دار ابن قتيبة، د-ط، د- ت، ص 16. استجَم: أراح نفسه، المجرَس: الذي كثرت عيوبه وهجي بها، النَّخَب: الداهب العقل من الفزع. وتصحيح البيت: قَبْلَكَ أَغْيَا الْحَارِشِينَ ضَيِّي* لَا تَعْدُلِيْنِي وَاسْتَعِي بِإِزْبٍ، كَزَّ الْمَحْيَا أَنَحْ إِزْرَبٌ* وَغُلٍ وَلَا هَوْهَاءٌ نَخَبٌ.

- 77- ابن السكيت، المرجع السابق، ص 127.
- 78- لعباس بن عبد المطلب، ينظر: الأزهرى، المرجع السابق، ص 130. الحراقف: جمع (حُرْقُفَة) وهي: عَظْمُ الحَجَبَةِ، النُّطْقُ: جمع (نطاق) وهو: ما يُشَدُّ على وسط الإنسان.
- 79- ابن السكيت، المرجع السابق، ص 297.
- 80- أبي داود الإيادي، ديوانه، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي، أحمد هاشم السامرائي، دمشق، دار العصماء، الطبعة الأولى، 1431هـ/2010م، ص 110. الخيط: خيط الصبح، أنار: أضاء.
- 81- ابن السكيت، المرجع السابق، ص 95.